Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ودعني أريق ما تبقّى من المداد في الدواة اعتذاراً وعرفان جميل للأرض التي ضيّفتنا طوال هذه السنين فكانت أكرم مَن سقى وأطعم ، ولم نكن أعفّ من أكل وشرب ؛

وكانت أروع مَن وعظ وأرشد ، ولم نكن أسرع مَن اتعظ وارتشد ؛

وكانت أحنّ من احتضن وربّى ، ولم نكن خير من احتُضن وتربّى .

* * *

ما نسيت يا قلمي — وكيف أنسى ؟ — ساعة أمسكت بك لأوّل مرّة لأتعلّم وإيّاك تصوير الألف والباء .

كان ذلك منذ سبعين من السنين . والأنامل التي أمسكت بك يومئذ هي عين الأنامل التي تمسك بك الآن . ولكن ، شتّان ما بينها في ذلك الزمان وفي هذا الزمان !

منذ تلك الساعة وحتى الساعة وأنا وأنت يا قلمي نصوّر الحروف من الألف إلى الياء ، وفي أكثر من لغة . فنربط بعضها ببعض لتكون لنا الكلمة . ثمّ نزاوج الكلمات لتكون لنا العبارات . ثمّ نضفر من العبارات الصفحات ، ونخلق من الصفحات المجلّدات . ثمّ نقول في آخر كلّ مجلّد : « ها هو عمل من أعمالنا قد انتهى . فلنباشر عملاً جديداً » . — كأنّما